الحركة التبشيرية في الجزائر
(قراءة سوسيو تاريخية للظاهرة)
(القسم الأول)

أ.سليمي فاطمة الزهراء*

مقدمـــة

لعب التبشير دورا هاما في التوسع الأوربي، خاصة بعد الاكتشافات الجغرافية، فقد ساهم عدد كبير من الفرق الدينية المبشرة من القارة الأوروبية في بث النفوذ الديني والاقتصادي والسياسي خارج هذه القارة، وقد وجدت هذه الفرق الدينية الميادين فسيحة لنشاطها التبشيري بالإعانات المادية والمعنوية التي كانت تتلقاها من الحكومات ذات النظم المختلفة. وغالبا ما كانت هذه الحكومات تعتمد بدورها على رجال الدين لما يمتازون به من طرق وأساليب خاصة في بث النفوذ السياسي، فكان من نتائج ذلك أن انتشرت الإرساليات والفرق المسيحية المبشرة في المناطق البعيدة كآسيا وأمريكا وأقاصي قارة إفريقيا مستغلة كل الظروف المادية والاجتماعية القاسية التي تعيشها بعض الشعوب الفقيرة وبهذا يمكننا القول إن هذه الفرق كانت بمثابة اليد الطولى في التوسع الاستعماري عامة. وقد بدأ دور التبشير عند نهاية العصور الوسطى،حيث سعت كل من إسبانيا والبرتغال إلى ربط النشاط الديني بمصالحها المادية أثناء حملاتها الاستكشافية للعالم المجهول، وهذا تحت شعارها الداعي إلى إنقاذ

* أستاذة بقسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

الأمم التي، لا تدين بالمسيحية من مغبات الفقر والجهل..؟ بإدخالها إلى الدين المسيحي كي تستنير وتتضح معالم طريقها نحو الأفضل على حد زعم الدول الداعمة للتبشير حينها، وبناءً على هذا يتضح أن الهدف الحقيقي في نظرهم هو هدف حضاري فقط لا تشوبه أية فكرة خارجة عن هذا الهدف النبيل، لكن الواقع يخالف هذه الشعارات إذ يربط أغلب المبشرين والمفكرين بين التبشير والاستعمار كما يرون أن لا تناقض بينهما ما دام الاحتلال يرمي إلى نفس الهدف الذي يقصده التبشير وهو إنقاذ الأمم من حالة التخلف.

إن المبشر في أي بلد إنما هدفه هو إنجاح الفكرة الاستعمارية للبلاد التي يُنَصِّرُهَا، وذلك برفع المعنويات الروحية للجنود المستعمرين ولكل المعمرين الذين دخلوا الأراضي المستعمرة. فالنشاط التبشيري والنشاط الاستعماري شيئان متلازمان، الكل يكمل الآخر للوصول إلى نتيجة واحدة وهي السيطرة على المناطق المستعمرة سيطرة شاملة ومستديمة. وندرك من خلال ما ورد أن التبشير والتوسع كانا يسيران جنبا إلى جنب ويرميان إلى الهدف نفسه، فالبحث عن المراكز الإستراتيجية والتجارية كان مطمع كل الإمبراطوريات القديمة وغالبا ما كان نشر المسيحية هو الوسيلة الوحيدة لهذا المسعى، ويعتبر القرن التاسع عشر عصر التنافس الاستعماري الأوروبي على القارة الإفريقية، وقد استخدم المبشرون أداة لتحقيق الأغراض السياسية الأوروبية، ويتضح ذلك من خلال عرض بعض الإحصائيات، إذ بلغ عدد المبشرين خارج أوروبا سنة 1815 حوالي 300 مبشر، وفي سنة 1900 بلغ عددهم 6100 مبشر كاثوليكي، و16 ألف مبشر بروتستانتي. ولكي يتمكن هؤلاء المبشرين من بث نفوذهم الديني والسياسي عملوا على ترجمة الإنجيل إلى 350 لغة، وقد كون هؤلاء

طرقا فعالة وناجحة في نشاطهم بالمستعمرات،إذ استعملوا عدة وسائل لجلب السكان إليهم منها : التعليم والأعمال الخيرية كالتطبيب، وفتح المستوصفات والمستشفيات، ودور الأطفال اليتامى، وهي نفسها الوسائل التي استعملت في الجزائر بعد احتلالها سنة 1830. وهذا ما سنحاول بحثه والكشف عنه في هذا البحث عن جذور الحركة التبشيرية في الجزائر.

1. أشكال التبشير قبل الاحتلال الفرنسي

توحي الكثير من الآثار والمخطوطات القديمة أن تاريخ الديانة المسيحية يعود إلى فترات زمنية غابرة ووجود هذه الديانة متأصل في الشمال الإفريقي، وبدخول الإسلام وازدهاره اختفت رموزها وانمحت من تاريخ الفكر الإنساني لهذه المنطقة الجغرافية خاصة وأن حضارة المسلمين عرفت من القوة ما جعلت الخوف يدب في أواصل غير المسلمين وبالتالي استحالة المواجهة المباشرة لرجال الدين المسيحيين أو غيرهم، رغم أن اقتناع هؤلاء كان أكيدا ومتأكدا بأن المنقذ الأول للمسيحية هو قرطاج التي تعتبر أول منطقة تواجد فيها المسيحيون ثم انتشروا بصورة تدريجية إلى أقصى المغرب على طول ساحل البحر الأبيض (Gerrard , ch.1991 :220) وإنطلاقا من إستحالة المواجهة المباشرة كان لزاما تبني طرق أكثر التواءً ودهاء، لدرء الخطر القادم في حال تفطن المسلمين لحيلهم وأساليبهم ولهذا كانت الطرق المستعملة متسترة تحت عدة أغطية أهمها :

أ. التبشير عن طريق إرسال القساوسة في أوقات السلم.

ب. التبشير عن طريق الحروب.

ج. التبشير تحت غطاء افتداء الأسرى.

2. الكنيسة الإفريقية قبل الاحتلال

لقد انتشرت الديانة المسيحية في الجزائر في أواخر القرن الثاني للميلاد وامتازت الكنيسة الإفريقية بأعلام وضعوا كتاباتهم وآثارهم في تاريخ المسيحية العالمية، ومن بين هؤلاء القديس أوغسطين(Augustin) والقديس سيبريان (ST Cyprien) والقديس ترتيليان (Tertulien) وقد زالت آثار هؤلاء بفعل التمزقات الداخلية والخارجية التي عرفتها الحضارة الأوروبية، وعلى العموم يؤكد البعض أن هذه المنطقة عرفت ما يقارب 600 أسقفية (Henri ,t. 1991 : 199). ويؤكد بعض المؤرخين حينها أن المذهب المنتشر هو المذهب الذي حمل إسم الراهب دوفا (DUVA) الذي دعى إليه سنة 305 للميلاد بمدينة كزانوار بشمال الأوراس الجزائري، وهذا إبان الاستعمار الروماني للبلاد وفي سنة 674 للميلاد جاء الإسلام إلى المغرب الكبير فأصبحت البلاد الإسلامية محط أنظار العديد من دول أوربا المسيحية، التي رأت في الإسلام سببا لزوال المسيحية في الجزائر خاصة، وإفريقيا الشمالية عامة فاختفت فترة زمنية معينة لتبرز من جديد في القرن الثاني عشر للميلاد محاولة إرجاع مجد الكنيسة الإفريقية من خلال مآثرها وآثارها وذلك خصوصا بعد سقوط الأندلس وخروج المسلمين منها.

وتعتبر جمعية الأب دولاميرسي (Le père de la merci) الأكثر نشاطا في الجزائر، بالإضافة إلى جمعية اللازاريين (Les lazaristes) وهذا التواجد لمثل هذه الجمعيات يتضح من خلال عدد الرهبان الهائل الذي قدر سنة 1681 بـــ ستين راهبا (محمد الطاهر، وعلي. 1997 : 26- 27)، وقد وجدت بالجزائر نيابة أسقفية في عهد الأتراك قبل الاحتلال، لكنها تعطلت عند انقطاع العلاقات السياسية مع فرنسا سنة 1827م، لتعود بعد الاحتلال، وتسند مصلحة المذهب

الكاثوليكي إلى أربعة كهان من الجيش الفرنسي (عبد الحميد، ز. 1984: 233) عملوا جنبا إلى جنب مع الإدارة الاستعمارية لنشر المسيحية وإخضاع الأهالي وإذلالهم.

3. الاستعمار وعمليات التبشير

أ. علاقة الإدارة الاستعمارية بمؤسسات التبشير

لو تمعنا جليا في دوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر والروح التي طبعت الحملة سنة 1830 والتي كانت كلها عداوة ورفضا للإسلام والشخصية الوطنية لاستنتجنا بكل بساطة ماهية العلاقة التي ربطت الإدارة الاستعمارية بمؤسسات التبشير، ففرنسا اعتبرت نفسها حامية الكنيسة المسيحية ورأت في احتلال الجزائر عملا هاما أسدته للعالم المسيحي وشعوب البحر الأبيض المتوسط وبالتالي عمدت إدارة الاحتلال على إمداد الدعم المادي والمعنوي لرجال الدين، ويكفي أنه رافق الجيش الفرنسي غداة احتلاله للجزائر ستة عشر مرشدا دينيا لكن وعلى الرغم من هذا التكامل إلا أننا لاحظنا من خلال الوثائق والمؤلفات التاريخية بعض الخلافات بين رجال الدين والقادة العسكريين أحيانا وهذا تحت تأثير المراحل والظروف التي كان يمر بها النظام الفرنسي حينها، فالحكم كان ملكيا ثم إمبراطوريا ثم أضحى جمهوريا. هذه العلاقة المتذبذبة كان مردها إلى طبيعة الحكام العسكريين الذين كلفوا بتسيير شؤون المستعمرة الجزائرية، فكان منهم العسكريون المساندون لفكرة التبشير ومنهم المعارضون، لكن في العموم نلاحظ أنه غالبا ما كان الاتفاق والإجماع على فكرة التبشير وهذا لأن هدف الإدارة الفرنسية هو إقامة جالية من القساوسة والرهبان تعمل مجندة على مواجهة الأهالي، الذين رفضوا الحكم العسكري جملة وتفصيلا وفي هذا الصدد يقول

بيجو (Bugeaud): "نحن أمام شعب شديد العزم وقوي فلكي نخضعه ونقهره يجب علينا أن نقيم أمامه وفي جانبه وفي وسطه شعبا أقسى منه وأشد" (بن أشنهو، ع. 1974/ 19).

ب. تأسيس أسقفية الجزائر

قبل البدء في البحث عن كيفية تأسيس أسقفية بالجزائر يجب التطرق أولا إلى العوامل التي أدت إلى ظهورها والتي تمثلت أولا في المساعي التي قام بها البابا: قريقوار (Grégoire XI) خاصة لدى ملك فرنسا، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته ملكة فرنسا ماري أميلي (Marie Amélie) والمتمثل في اتصالها برجالات دولة فرنسا، الذين لهم اليد الطويلة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالجزائر أمثال الدوق بروغلي (Duc de Broglie) وزير الحربية ودي ريني (De Regny). زيادة على هذه العوامل وجود المستوطنين الأوروبين من مختلف الجنسيات الأوروبية فكان لابد من دين واحد ولغة واحدة يجعلان هؤلاء المستوطنين ينصهرون فيها لخلق مجتمع متجانس في الجزائر، وهذا كله من أجل تحقيق الهدف الأسمى، وهو إحياء مجد الكنيسة الإفريقية التي اندثرت بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا... وانطلاقا من هذه العوامل مجتمعة تأسست الأسقفية بالجزائر في 08 أوت 1838. (Mgr, P. 1930 :12) بالاتفاق مع البابا قريقوار والملك لويس فيليب (Louis Philipe) وعين أنطوان ديبيش (Dupuch) أول أسقف لها وجاء هذا الأخير متحمسا للمسيحية، يدفعه لذلك طموحه في إحياء الكنيسة الإفريقية وتنصير السكان وقد اتفق هذا الأسقف مع الملك لويس فيليب في أن تنصير العرب أمر لابد منه حتى تتم رسالة فرنسا الحضارية على أكمل وجه في الجزائر، والملاحظ أنه أثناء الفترة الممتدة من سنة 1838- 1845 التي مثلت مدة الحكم ديبيش على رأس الأسقفية امتازت بطغيان الجوانب المادية على تصرفات

هذا القس الذي أثقل كاهل الأسقفية بديون متراكمة عجز عن ردها، مما أدى إلى سخط الإدارة العسكرية حينها، فقدم استقالته تحت وطأة دائنيه.

بعد ذلك خلفه الأب بافي (Pavie) حيث حاول كخطوة أولى الاحتكاك والتقرب من الجزائريين لفهم طبائعهم، عاداتهم وتقاليدهم وهذا من خلال محاولاته المتكررة لتعلم اللغة العربية وقواعدها إضافة إلى اللهجات المحلية، وقد عرفت مرحلته بعض الاضطرابات والتحولات الاجتماعية والسياسية في كل من فرنسا والجزائر كثورة 1848 التي قلبت الحكم الملكي وأقامت نظاما جمهوريا، مما انعكس على الأوضاع الداخلية للجزائر إذ أصبحت القيادة العسكرية تحت قيادة الجنرال بيجو (Bugeaud)، مما جعل بافي (Pavie) يستغل هذا الوضع خاصة بعد توقف مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847 ويوسع من نشاطه التبشيري دون أدنى شرط أو قيد فأسس سنة 1871 معبدا ووصل عدد الرهبان حوالي 327 راهبا باشروا نشاطهم في مجال التبشير الديني في حين عمم التعليم الديني على 1800 طفل (Robert, F.1949:129). من خلال هذه الأرقام نستشف المحاولات الدائمة والمتكررة لتنصير الشعب الجزائري من خلال عمل الإدارة العسكرية والمبشرين المزدوج الذي قابله رفض الشعب الجزائري لكل شكل من أشكال المسخ والتشويه للشخصية الوطنية الجزائرية.

ج. الكنيسة ما بين سنة 1830-1962.

إن تواجد الكنيسة في الجزائر ارتبط ارتباطا وثيقا بالاستعمار الفرنسي، فالحركة التبشيرية رافقت الغزو لتبريره، والبعد الديني للاحتلال كان منطلق حكم فرنسا حينها فأول عملية تلت الدخول

الفرنسي للجزائر تمثلت في رفع الأعلام الفرنسية معززة بالصليب على المباني، وقد صرح الجنرال (Valée) فالي الذي انتصر الجيش الفرنسي بقيادته على أحمد باي في خريف 1837: "إن الدين المسيحي ضروري لتحقيق أغراض الفرنسيين بالجزائر وفرنسا ستبقى أطول مدة في المكان الذي تغرس فيه صليبا من المكان الذي ترفع فيه علما فقط (Sanson , H.1984 : 78) ونظرا لظروف داخلية وخارجية رأت فرنسا أنه لا بد من تنظيم شؤون الديانة المسيحية في الجزائر وهذا بإعطائها الصفة النظامية والرسمية للكنيسة، ولهذا الغرض أنشأت الأسقفية سنة 1838، خاصة بعد أحداث معاهدة تافنة سنة 1837، أين اتهم الأمير عبد القادر الفرنسيين بالكفر (Emrit, M. 1953 : 66) فأعلن البابا قريقوار السادس حينها تعيين (Dupuch) أنتوان ديبيش أول أسقف بالجزائر دامت فترة حكمه حتى سنة 1845، ثم عين بعده الأسقف أنتوان بافي (Louis Antoine Pavie) الذي عمل جاهدا على تكوين نخبة من القساوسة في الجزائر في إطار ما يسمى "الملتقى الكبير" (Le grand séminaire)، وتميزت فترة حكمه بإنشاء كنيسة السيدة الإفريقية (NOTRE DAME d'AFRIQUE) كما أنشأ البابا بالجزائر العاصمة أسقفية بتاريخ جويلية 1866، عين في 25 من نفس الشهر القس رئيسا للأساقفة لكنه توفي في نفس السنة –أي سنة 1866، بعد ذلك خلفه القس لافيجري (Lavigerie) بتاريخ 16 ماي 1867، لتبدأ معه الكنيسة عهدا جديدا، خاصة وأن الظروف الطبيعية ساعدته كثيرا في عمله بين سنتي 1867 و1868 كالزلزال الذي ضرب مدينة البليدة وضواحيها والجفاف ووباء الكوليرا، مما زاد من تأزم الظروف الاجتماعية التي أفضت فيما بعد إلى مجاعة عامة بالجزائر سنة 1867 ؛ أمام هذا الوضع المتدهور وأمام عجز الحكومة الفرنسية على إيقاف

هذه المجاعة، لعب الكاردينال لافيجري دورا بارزا في هذه الأزمة، فاستغل الكثير من المرضى والجياع وأنقذهم من الهلاك باسم الصليب واستطاع بذلك أن يجمع ما يقرب 1750 طفلا تراوحت أعمارهم ما بين الثامنة والعاشرة قصد تربيتهم تربية مسيحية، وذكر المؤرخ الفرنسي أجرون (Ageron) أنه من هذا العدد الهائل لم يرجع سوى 200 طفل (شاوش، ح.1998 :15) مع هلاك حوالي 600 طفل دون ذكر أسباب ذلك، وقد عمل لا فيجري بكل ما في وسعه لتنصير هذا الشعب حتى وفاته في 28 نوفمبر 1892.

خلف لافيجري القس دوسير (Dussure). امتازت فترته بالسلم خاصة بعد أن أعلن عن برنامجه الذي خصصه للمسيحيين فقط لكنه لم يدم طويلا في هذا المنصب إذ توفي في 30 نوفمبر 1897 وتلا دوسير القس أوري (Oury) لكنه لم يستطع تحمل مسؤولياته كاملة وهذا لعدة أسباب، منها صدور قانون 1905 مفاده أن الجمهورية تضمن حرية الاعتقاد لكنها لا تعترف أو تمول أي شعيرة من الشعائر الدينية، فأغلقت في الجزائر بعد صدور هذا القرار كل الملتقيات والمدارس الدينية وإنطفأ بذلك كل أمل في مستقبل الكنيسة بالجزائر مما اضطر القس أوري إلى تقديم استقالته في 15 فيفري 1908 (شاوش، ح. 1998 :25) بعدها جاء الأسقف كومب (Combes). في هذه الفترة غرقت الكنيسة في عدة محن، إذ صودرت أموالها وأغلقت كل المرافق التابعة لها لدرجة أن الأسقف نفسه لم يجد له مكانا للإقامة ؛ تحت ضغط هذه الظروف قدم الأب كومب استقالته نهاية عام 1916.

وفي 22 مارس 1917 عين الأسقف لينو (Leynaud) خلفا للقس كومب ولم تختلف كثيرا سياسته عن سياسة لافيجري.

التبشيرية لأنه وبكل بساطة كان أمينا عاما لهذا الأخير، ونظمت في فترة حكمه العديد من التظاهرات الدينية وبنى العديد من الكنائس وصدرت في فترة حكمه الأسقفية عدة صحف عملت على نشر الفكر الديني المسيحي كأسبوعية "المجهود الجزائري" ومجلة "في أرض الإسلام" وقد توفي لينو في 05 أوت 1953. بعد وفاته خلفه الأسقف دوفال (Duval) الذي كان على رأس أسقفية قسنطينة ونظم بمناسبة تعينه حفلا كبيرا حضره كبار القادة العسكريين وممثلو السفارات وهذا تحديدا في 25 مارس 1954، وعمل هذا الأسقف على زرع المحبة والأخوة في نفوس المسيحيين. فالمسيحي أخُو الجميع على اختلاف الدين واللغة والعرق، واعتبر هذا الأب رمزا للكنيسة الجزائرية كلها (Noziere, e.sd : 47) وغداة تعيين دوفال اندلعت الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، وبدأت المجازر ترتكب في حق الجزائريين من طرف الاستعمار انتقاما من أعمال المجاهدين، أمام هذه الأحداث المأساوية أبرز الأب دوفال رفضه المطلق للعنف الذي سيذهب ضحيته الكثير من الأفراد، وأبدى مواقفه هذه من خلال بيانات ومذكرات نشرت في مجلة "الأسبوع الديني" وجهها لمختلف القساوسة معلنا فيها حق المسلمين في الاحترام مثلهم مثل جميع المسيحيين (Gonzalez, D et Noziere, A. 1982 : 21). هذه المواقف الصادقة جعلته محبوبا لدى الجميع حتى في الأوساط المسلمة لأنه كان من الأقلية التي طالبت بحق الجزائريين في الاستقلال فسمي بذلك محمد دوفال. انطلاقا من تعاطفه مع الجزائريين ،أصبح الأب دوفال يفقد من شعبيته تدريجيا في الأوساط الأوروبية، لكن هذا لم يحرك فيه ساكنا، بل واصل نشاطه الديني دون خلفيات متشبثا بمواقفه المناهضة للعنف والاضطهاد الذي كانت تمارسه فرنسا ضد الشعب الأعزل.

د. أولى بوادر التبشير

أول خطوة قام بها الاستعمار بعد دخوله الجزائر هو إحصاء جميع الملكيات التابعة للدولة الجزائرية، وركز اهتماماته على الملكيات الدينية التابعة للأوقاف، من أجل حصرها والتصرف فيها من بعد ذلك وبتاريخ 08 سبتمبر 1830 أصدر قرار من طرف الإدارة الفرنسية بحجز أملاك الدولة، بهدف تكسير وتخريب هذه المؤسسات الدينية تمهيدا لنشر المسيحية فبوجود الزوايا والمساجد قد تتعثر عملية التبشير باعتبارها القلعة التي يتحصن بها المجتمع الجزائري. وفي هذا الإطار وبمقتضى القرار الصادر سنة 1830 تصرفت فرنسا تصرفا مطلقا في الأملاك الدينية خاصة منها المساجد حيث حولت الكثير منها إلى كنائس ومراكز طبية وإدارية فقد تم تحويل مابين سنة 1830 إلى سنة 1832 حوالي 32 مسجدا إلى كنائس، ومنها ما استأجره كبار التجار لتخزين بضائعهم ومنها مابيع أو تعرض للهدم، إذ حطمت خمسة مساجد في الفترة مابين 1830-1832 وعلى هذا الأساس كانت كل المنشآت الدينية الموجودة في الشرق أو الغرب معرضة للتحطيم أو التحويل وأكبر شاهد على هذه السياسة هو تحويل مسجد كتشاوة إلى كاتدرائية.

4. السياسة التبشيرية المنتهجة في الجزائر

أ. توافد الجمعيات التبشيرية

لقد رافق جيش الاحتلال عدد لا بأس به من قساوسة ورهبان ينشرون الدين المسيحي لإحكام السيطرة واستغلال الجزائريين عقلا وروحا. فإذا كان الاستعمار يسلب الإرادة الجسدية للإنسان فإن التبشير يسلب إرادة الروح والعقل وعليه لا يمكن زرع ثقافة

وفكر لدى أوساط العامة ما لم تكن هناك دعائم وجنود يعملون ظاهرا وخفية وبكل الوسائل تحت مختلف الشعارات لتحقيق الهدف المنشود. ولهذا الغرض قامت الإدارة الاستعمارية إما بتأسيس جمعيات دينية بالجزائر أو فتح فروع ثانوية لجمعيات متواجدة بفرنسا. وفي هذا الإطار يمكن تقسيم توافد الجمعيات الدينية إلى مراحل جد مهمة تتمثل في :

المرحلة الأولى

تبدأ المرحلة الأولى من بداية الاحتلال حتى سنة 1845 وأغلبها استقدم من طرف المطران ديبيش وقد عرفت تزايدا ملحوظا في العدد وهذا راجع إلى الحماس الذي كان يطبع الروح التنصيرية لهذا المطران الذي رأى أنه لا يمكن تحقيق هدفه إلا بإحلال أكبر عدد من المبشرين والجمعيات هذا من جهة ومن جهة أخرى الريادة الكبيرة للمستوطنين الأوروبيين في الجزائر وتعدد جنسياتهم مما يستلزم الإشراف على إقامة شعائرهم الدينية وتربية أطفالهم تربية مسيحية. ويمكننا حصر الجمعيات المستقدمة في هذه المرحلة إلى ما يلي :

1. **جمعية الجزويت الآباء اليسوعيين** (Les jésuites) أسندت لهذه الجمعية مهمة إدارة ملجإ الأيتام الأوربيين، ببن عكنون سنة 1842 فيما تفرغت البقية منهم إلى زيارة القرى والمداشر لنشر التعاليم المسيحية (عبد الحميد ،ز.1984 : 219) في أوساط العامة وقد استقر في هذه السنة البعض منهم بقسنطينة لإدارة المستشفى الإسلامي وفي سنة 1844 أسسوا مدرسة ضمت حوالي 1500 طفل، كما أسسوا مدرسة أخرى بالعاصمة.

2. جمعية أخوات القديس جوزيف (Soeurs de St Joseph de l'apparition)

حضرن سنة 1835 واستقررن بالجزائر العاصمة وعنابه واشتغلن بتربية اليتيمات الأوربيات ثم غادرن الجزائر إلى تونس نهائيا سنة 1843 على إثر سوء تفاهم بين رئيسة الجمعية والمطران دييبش.

3. الراهبات الثالوثيات (Les religieuses trinitaires) جئن إلى الجزائر سنة 1840. مقرهن كان بوهران واشتغلن بالتعليم حيث أشرفن على المدارس البلدية إلى غاية صدور قانون أكتوبر سنة 1880 الذي يمنع أعضاء الجمعيات التبشيرية من التعليم في المدارس الحكومية (عبد الحميد، ز.1984: 11)

4. أخوات العقيدة المسيحية:(Les sœurs de la doctrine chrétienne)

جئن إلى الجزائر سنة 1841، (ودعاهنّ) المطران ديبش وقد اشتغلن بالتعليم في شرق البلاد وبلغ عدد مؤسساتهن عبر كل التراب الجزائري 18 مؤسسة بين مدرسة وملجإ لليتامى.

5. أخوات القديس فانسان دي بول

(Les sœurs de ST. Vincent de Paul) استقر أول فوج لهن سنة 1868 في بسكرة، وقد أدرن شئون التعليم العمومي في كثير من مناطق البلاد.

6. راهبات الباستور الطيب (Les religieuses du bon pasteur)

أسسن ملجأ باستور الطيب في الجزائر سنة 1843، ومعبد مسرغين في نواحي وهران سنة 1850 ومعبد قسنطينة سنة 1855.

7. راهبات القلب المقدس (Les religieuses du sacré cœur)

أسسن مدرسة خاصة لاستقبال بنات ضباط قوات الاحتلال في العاصمة كما كانت لهن مدرسة للبنات الفقيرات.

8. جمعية الترابيست (Les trappistes de staouali)

حضروا إلى الجزائر سنة 1843، منح لهم دير في سطاولي واشتغلوا بفلاحة الأرض وتربية الحيوانات، وقد بلغ عدد الراهبان في هذه الجمعية 108 راهب.

9. إخوان القديس جوزيف دي مانس

(Les frères ST. Joseph du Mans) استقروا بعنابة، سكيكدة، ووهران سنة 1843 و1844 وتولوا إدارة المدارس بالمدن المذكورة (Baudicour , L.1856 :424-425).

يتبع